

خطاب رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب بشارة الخوري في حفل تخرّج

الطلاب للعام الدراسي 2020 – 2021

اليوم الأول : الأربعاء 11 – 08 - 2021

أعضاء المجلس الأعلى للجامعة، مجلس الأمناء، نواب الرئيس،

الهيئة التعليميّة والإدارية، وأسرة جامعة سيّدة اللويزة الأعزّاء، وكل من

يتابعنا عبر أثير التواصل،

أبنائي الطلاب الأحباء،

خريجات وخريجون ها أنتم تقفون اليوم، وقفةً ولا كلّ الوقفات، وقفةً قلّ

مثيلها هي في ذروة اللحظات التي لا نرغب أن ننساها أبدًا.

في هذه اللحظة الجميلة والمفصليّة حيث يشعر كلّ منكم أنه يمسك بيده

أثمن سلاح ألا وهو سلاح العلم وأعلى الرغبات التي يصعب تحقيقها، تبدأ

البذرة التي زر عتموها مع أهلكم بالإيناع والنمو والخصب والثمار والوفر

والإزدهار!

إنها لحظة فجر وزهو، إذ قيّض لكم أن تحقّقوا ما عجز كثير عن تحقيقه، وما صبا إليه مئات الآلاف من الشبان والشابات حول العالم، حيث كانت ظروفهم القاهرة أقوى من أحلامهم وخسروا فرصة التحصيل العلمي الجامعي ولم يجدوا إلى الشهادة الجامعيّة سبيلاً.

لقد آليت على نفسي وأنا أفكّر بكم، وأحلم بمستقبلكم، أن لا أتناول في هذه المناسبة العزيزة جداً على قلوبنا جميعاً، لن أتناول أحوالنا المزرية وأفقنا المسدود والملبّد الذي وصلنا إليه، ومن ناحية أخرى، لن أسكركم أيضاً بالكلام المعسول.

لكن أودّ أن أصارحكم بكلّ شفافيّة وصدق وواقعيّة وأقول لكم من على هذا المنبر وتحت عين الله القدير:

إن الشعوب مهما كانت أصولها أو أعراقها أو جغرافية البلدان التي تسكنها، هي شعوب كتب عليها أن تجابه في نهضتها مصاعب جمّة وترى نفسها وهي على عتبة الحياة أمام مشاكل متعددة وأزمات اقتصادية تحتاج معالجتها إلى شابات وشبان أكفاء مخلصين، خصوصاً في مثل هذه

الظروف، التي تتطلب كلّ يوم فعل قيامة جديد ومتجدّد ينهض بالوطن والشعب والمستقبل.

أنا على يقين أنكم سوف تعملون جاهدين على خلق نواة الوطن الناهض، كما وإنكم ستجهدون من أجل بناء حياة، وقدرات تعينكم على البقاء والنضال من أجل بقاء الوطن بعيداً عن الشهوات القتالة، وروح الأنانية والأثرة والتملّك والعنف والجريمة والفساد، وكلّ ما يؤدي بالوطن والمجتمع الى هوة الفناء والانحلال، وفي آخر المطاف إنعدام الوجود وفقدان الهوية وتالياً فقدان كل معاني الحياة.

لقد شاءت الظروف أن تفرض عليكم مغامرة لا سابقة لها في تاريخ التعلّم، وهي الدراسة عن بُعد، فعشتم في عالم إفتراضي قاسٍ، وعزلة عن الإنسان والإنسانيّة سجن في الزمان والمكان، ترتّب عليه من أجل التحصيل العلميّ، جهدٌ مضاعف ووقت ومشاكل جديدة لم تكن في الحسبان. وكان تحدياً كبيراً لأساتذتكم الذين بذلوا جهوداً جبارة للمحافظة على المستوى الجامعيّ المطلوب الذي لا يمكن التهاون به، هؤلاء الأساتذة يستحقّون منا كلّ الشكر وكلّ التقدير وكلّ الإحترام.

أمّا الشكر الأكبر فيعود للأهل (والذين يتابعوننا عبر وسائل التواصل الاجتماعي) الذين بذلوا كلّ غالٍ ونفيس والله وحده يعلم كمّ عملوا وجاهدوا

وكافحوا من أجل تحقيق الحلم على الرغم من الظروف والتحديات والعوائق فحصلتم على شهادة جامعيّة مرموقة ومنافسة تحاربون بواسطتها الإنحلال والعدمية والفقر والجهل والبؤس والقتامة، وترفعون بها إسم وطنكم أينما حللتم.

أحبائي

أدعوكم بمحبة خالصة أن يكون دأبكم في الحياة تحويل الأزمة الى فرص، فالعالم الافتراضيّ ليس هو العالم الوحيد الذي سيسود، إنما ستبقى الإنسانيّة بقيمها وفضائلها وفرصتكم في التّغيير هي هذه الأزمة بالذات، أنتم مدعوّون لتحويل الجماد الى حركة والرماد الى حياة، والموت الى إنتاج ومعرفة وخيرات وفرص عمل، أمّا إذا سؤلتكم كيف يتمّ ذلك فالجواب هو من خلال المحبة والثقة والصراحة والنزاهة وفوق كلّ ذلك شعور الإنتماء ونفحة الإخلاص لهذه الجامعة التي إذا نسيتموها ذات يوم فكونوا على ثقة أنها لن تنساكم أبداً.

أحبتني

إعلموا أنّ جامعة سيدة اللويزة، التي تلقّيتم علومكم في رحابها، ليست مجرد أيّ جامعة، إنها جامعة الإنسان والقيم والأصول العريقة قبل كلّ شيء، جامعة تحافظ على تراث وإيمان وأصالة بلدنا الحبيب، جامعة احتضنت كلّ ما يرفع ويسمو ويبنى ويعبّر عن حقيقة وجودنا وإيماننا في هذه البقعة من العالم .

أجل إنها جامعة تتصدّر مثيلاتها إن بالاعتماد الدولي NECHE المؤسساتي واعتماد سائر الاختصاصات، وإن في ميدان المكارم والإنجازات تبني صروحاً علمية وثقافية وفكرية وتترك علامات فارقة في ميادينٍ شتّى، وهذه الجامعة كان لها شرف وداع عظيم من عظماء القرن الماضي، فيلسوف لبنان الغرّ سعيد عقل، نذكره اليوم لأننا بحاجة الى استعادة أقواله وفكره ونهجه، إذ قال:

" أنا حسبي أنني من جبل

هو بين الله والأرض كلام

قمم كالشمس في قسمتها

تلد النور وتعطيه الأنام"

نعم أنتم تجسّدون هذا الجبل الذي يفتخر به سعيد عقل وقد قال عنكم: "أنتم معلمو معلمي العالم"، جبل علمٍ ومعرفةٍ وعمل، جبلٌ بناصيته خلاص الوطن وخلاص أبنائه.

أيها الحفل الكريم لقد أشرقت شمس الفضائل، وكان على المجتهدين أن يجنوا الثمار، وكلّما امتدّت يد الخراب واظب هؤلاء على ردعها ومنعها من بثّ الفساد والشقاق والإضمحلال والفناء، هكذا تكلم الحكماء وهكذا باح فم الحكمة، هطلت الأمطار بغزارة، فاحت العطور في الجهات الأربع وتضمخت الأرض بالنسغ الجديد ونبت الأقبان في مروجٍ من غبطةٍ وحبور.

ختاماً أتوجه الى كلّ خريجٍ وخريجةٍ بالتهنئة فقد ظفرتم بعد جهدٍ وعناء كبيرين، ولا تنسوا أبداً ما قاله البابا فرنسيس:

"الذي يكسب في النهاية هو من عمل بجهد على تنمية قدرته على التحمّل والصبر"

بالغ التهاني للجميع والى مواعيد أخرى في ميادين الحقّ والخير والجمال